حوار مع جريدة شيحان

س1 طغت المسائل الامنية على المباحثات التي عقدها المبعوث الامريكي مع الجانبين الفلسطيني _ الاسرائيلي، هل يعني هذا تراجعاً في الموقف الفلسطيني، سيما وانه لم يتم التطرق الى قضايا المرحلة الانتقالية التي هي الاساس في عملية السلام وصولاً الى تحقيق الحل النهائي، وهل فعلاً ان "روس" جاء الى المنطقة لبحث المسألة الامنية علماً ان اولبرايت اشترطت لقدومها الى المنطقة حدوث تقدم في الجانب الامني.

ج 1 لقداعلنت الادارة الامريكية ان مهمة دينس روس محدودة بالمسألة الامنية وبحلها كمقدمة لمجيء وزيرة الخارجية اولبرايت لمتابعة المبادرة الامريكية المتكاملة. وقد بحثت القيادة الفلسطينية في اجتماعها يوم الجمعة 8/8/1997 هذا الموضوع. وقررت عدم التجاوب مع هذا الجدول الامريكي. وقررت ان يكون الموضوع الامني جزء من الموضوع العام الذي تشمله الاتفاقيات. وقد تم بالفعل عند بحث القضايا مع دينس روس التأكيد على تكامل قضايا الحل للمرحلة الانتقالية واعادة الانتشار وقضايا الحل النهائي وارتباطها جميعها بالقضية الامنية لجميع الاطراف في المنطقة. وقد اكد الجانب الفلسطيني على استعداده للتنسيق الامني للوصول الى معرفة من هم وراء عمليتي التفجير في القدس الغربية. كما اصر الجانب الفلسطيني على ان التنسيق الامني بشكل عام لن يتم بشكل نهائي طالما هنالك توقف للعملية السياسة والتي لن تعود الى طبيعتها الا بالعودة الى مرجعية عملية السلام واساسها الارض مقابل السلام. ووقف الاستيطان وخاصة في جبل ابو غنيم.

لقد جاء روس، الذي هو في الاصل عقبة في طريق السلام بحكم صهيونيته وليكوديته، في محاولة للضغط على القيادة الفلسطينية لتعطيل تنفيذ الفهم الاسرائيلي للتعاون الامني وتنفيذ ما تريده اسرائيل من اعتقالات، وضرب للبنى التحتية لحماس وللجهاد الاسلامي. ولكن الموقف الفلسطيني رفض هذه المقولة من اصلها. خاصة وان العملية المزدوجة المستخدمة كذريعة تحوم حولها شبهات تصل الى لعبة الاصابع الصهيونية لتدمير عملية السلام من اساسها. هذا من جهة، ومن جهة اخرى فاننا ندرك ان وراء هذه المطالب الاسرائيلية اهداف خبيثة تسعى الى تأجيج نار الفتنة والتي قد تؤدي الى حرب اهلية فلسطينية .. وفي اطار هذه المعادلة فان القيادة الفلسطينية تدرك ان الصمود والمواجهة في ظل وحده وطنية فلسطينية هو الطريق الاسلم لصيانة المستقبل الفلسطيني ولعدم الوقوع في براثن شباك الخبث الصهيوني.

س2 تعددت الروايات حول الجهات التي وقفت وخططت لحادثي انفجار القدس وهناك من يقول ان الاستخبارات الاسرائيلية ورطت الرئيس الفلسطيني مع السوريين واللبنانيين وتحديداً بعد تصريحاته الاخيرة بهذا الشأن، وما هي آخر التطورات على صعيد التحقيقات بخصوص الجهة المنفذة للعملية الانتحارية ؟ هل هم من الداخل ام من الخارج ؟

ج2 لا يزال الغموض يحيط بحادثي التفجير. والمعلومات التي تسربها المخابرات الاسرائيلية تدخل في لعبة الحرب النفسية. ولكن الاجراءات التي تنفذها حكومة نتنياهو على الارض هي اجراءات عقابية وكأن السلطة الوطنية هي التي قامت بتنفيذ عمليتي الانفجار. وهي اجراءات كانت مبيتة تنتظر ذريعة لاخراج بعضها من عقاله لاول مرة. مثل اغلاق المعابر الدولية. وتجميد الاموال الخاصة بالسلطة الوطنية، والمطالبة

العلنية بتغيير مواقع المسؤولين في الامن الوطني. الى جانب التصعيد الشرس لاجراءات كانت موجودة ولكن بمرونة اكثر مثل الاغلاق والحواجز وعزل المدن والقرى في الضفة الغربية الفلسطينية عن بعضها البعض.

ان الاشارات بأن المنتحرين قدما من الخارج لا يعتبره نتنياهو تبرئة للسلطة الوطنية، انه يريد من السلطة ان تقوم بدور الحارس لامن اسرائيل سواء جاء الخطر من الداخل او من الخارج. اما عن قدرة الاسرائيليين على اثارة موقف سوري ولبناني يتعرض لمحاولة الاخ ابو عمار ابعاد التهمة عن حماس داخل الوطن فهي في الواقع توريط للذين تحدثوا في سوريا او في لبنان متجاوبين مع الموقف الاسرائيلي الذي يقوم بأبشع حصار للشعب الفلسطيني ففي الوقت الذي كان يجب على الجميع دعم الموقف الفلسطيني في صموده نجد ان اصوات التنصل من القضية الوطنية تجد تجاوباً غير مقبول من بعض المسؤولين في لبنان.

س3 لماذا لم تقم الاجهزة الامنية الفلسطينية بحملة اعتقالات في صفوف حركة "حماس" بعد حادثي الانفجار كما كانت تفعل في السابق بعد كل عملية، هل هذا يعني ان لديكم دلائل بأن "حماس" غير مسؤولة عن انفجار القدس الغربية - ام ان التحليلات الاسرائيلية بهذا الصدد والتي تتحدث عن ان الرئيس الفلسطيني وكلما اصاب الجمود عملية السلام يعطي الضوء الاخضر لحركة حماس للقيام بمثل هذه العمليات لها جانب من الصحة.

ج3 لقد كانت اطراف حماس التي تخطط للعمليات الانتحارية تهدف الى تدمير عملية السلام. ولكن مجيء نتنياهو وسعيه منذ اللحظة الاولى الى الغاء اتفاقيات اوسلو جعل تلك الاطراف تركن الى ان العملية السلمية ستموت على يد الاسرائيليين فاستراحوا. اضافة الى ان مجيء نتنياهو تطلب اعادة الاعتبار الى الوحدة الوطنية الشاملة والى الحوار الوطني الشامل الامر الذي جعل العلاقات الفلسطينية الفلسطينية تتحد في مواجهة خطر نتنياهو. وقد توصل الاخوة في حماس مع حركة فتح ومع السلطة الوطنية الى ميثاق شرف من شأنه عدم المساس بالمكتسبات التي حققتها السلطة الوطنية وعدم القيام بأعمال من شأنها اضعاف موقف السلطة الوطنية. ولقد قام نتنياهو بالفعل بافتعال انفجارين في قطاع غزة لالصاقهما بحماس والجهاد ولكي يطالب السلطة الوطنية بضرب هذين التنظيمين ضرب بنيتهما التحتية. وقد اثبتت التحقيقات ان المخابرات الاسرائيلية هي التي خططت ونفذت العمليتين. وهذا امر يمكن ان ينسحب على عمليتي تل ابيب حيث لا يتورع غلاة الصهاينة من قتل اليهود لاسباب عقائدية.

ان محاولات اسرائيل الصاق تهمة أي عمل بالاخ ابو عمار وبأنه يعطي الضوء الاخضر هي محاولة معروفة، فاسرائيل في ظل حكومة نتنياهو تريد التخلص من قيود اتفاقيات اوسلو. وهم يريدون التخلص من الشريك الاساسي في هذه الاتفاقيات. ولديهم سيناريوهات تصل الى حد اغتيال القيادة الفلسطينية واحداث فراغ قيادي يؤدي الى نشوب حرب اهلية. ولهذا فان الموقف الحكيم للاخ ابو عمار وللسلطة الوطنية في هذه المرحلة هو عدم الاستجابة بأي حال من الاحوال لمطالب اسرائيل وامريكا التي تسعى الى الايقاع بين الاخوة والفتنة بين ابناء الشعب الواحد.

س4 هل تتوقعون وفي ضوء المباحثات الجارية الان بمشاركة الراعي الامريكي ان زيارة "اولبرايت" الى المنطقة ستحقق نتائج ايجابية وتدفع حكومة نتنياهو الى الالتزام بتنفيذ المرحلة الثانية من اتفاق الخليل للبدء فوراً بمفاوضات الحل النهائي، وكيف تنظرون الى

المعلومات التي تتحدث عن ان اولبرايت قادمة الى المنطقة بمبادرة بعيدة عن روح اتفاقات اوسلو .

ج4 إن الموقف الفلسطيني الصامد في وجه الضغوطات الاسرائيلية والامريكية قد يحول دون وصول اولبرايت الى المنطقة. اللهم الا اذا عادت الحكمة الى رؤوس الادارة الامريكية للتعامل مع عملية السلام من اساسها وعلى ضوء مرجعيتها الشرعية، الاتفاقيات. وقرارات الشرعية الدولية ومبدأ الارض مقابل السلام. ولقد عبرت السيدة اولبرايت في خطابها ومقابلاتها الاخيره عن رغبة في تطبيق مبادرة متوازنة اشارت فيها الى حقوق الشعب الفلسطيني وقراري مجلس الامن 242 ، 338 ومبدأ الارض مقابل السلام، وخطر الاستيطان وابتعاده عن الحكمة ومصلحة الطرفين الفلسطيني والاسرائيلي في اعتماد السلام كخيار وحيد.. ولكن كل هذا جاء مشروطاً بقيام السلطة الوطنية ببذل 100 % من جهدها لمحاربة الارهاب. وهذه 100 % ليست مجرد رقم وهمي في ذهن الاسرائيليين والامريكان، وانما هو مجموعة قرارات اتخذتها الاجهرز الامنية الاسرائيلية وتطالب السلطة الوطنية باعتقال الاخ عبد العزيز الرنتيسي، علماً بأن الاخ الرنتيسي نفى اي علاقة بالانفجارين، اضافة الى ان اسرائيل قد افرجت عنه قبل شهرين. الى جانب مطالبتهم باعتقال اعضاء في حماس والجهاد الاسلامي كانوا معتقلين لدى السلطة الوطنية وتم الافراج عنهم لعدم ثبوت تورطهم بأي عمل مخالف للقانون الفلسطيني. اذا كان مجيء اولبرايت مشروطاً بهذه الاجراءات فنحن لا نرحب بهذا الحضور، انه حضور جنازه نحن في غنى عنها. اما اذا كان الحضور ضمن الجدول الزمني الذي كان مطروحاً في مبادرة الرئيس كلينتون (المتوازنة ؟!) فاننا نتوقع ان يعود الحوار الى الاحتكام لمرجعية واضحة يكون للارض فيها دوراً حاسماً حيث هي جوهر الخلاف والصراع القائم. وتكون قضايا المرحلة الانتقالية مجرد اشارات هامة ولكن اعادة الانتشار ووقف الاستيطان تظلان هما جوهر التقدم الحقيقي في عملية السلام .

لقد ركزت اولبرايت في احاديثها الاخيرة عن عملية تزاوج بين قضايا المرحلة الانتقالية وقضايا الحل النهائي ونحن نعتبر ان هذه لعبة خطرة لا تنسجم مع الروحية التي وضعت فيها اتفاقية اوسلو.فالمرحلة الانتقالية هدفها خلق حالة ثقة تسمح بالدخول الى القضايا الصعبة في الحل النهائي. وان خلط المرحلتين سيجعل المفاوض الفلسطيني في اصعب حالاته ولن يصل بالحل الى المستوى الذي يمكن ان يحقق سلاماً عادلاً او شاملاً او دائماً .

س 5 النجاح في ابرام تسوية دائمة السلام بين الفلسطينيين والاسرائيليين يعني تحقيق السلام في المنطقة، هل لك ان تقدم لنا قراءة لخارطة المنطقة وتحديداً على الصعيد الفلسطيني في حال فشل كل الجهود المبذولة ؟

ج 5 إن تحقيق السلام في المنطقة في هذه المرحلة التاريخية اصبح ضرورة لكل شعوب المنطقة. وان اتفاقيات السلام التي فرضتها المعادلة الدولية اصبحت واقعاً بكل ما فيه من اجحاف على هذا الطرف او ذاك. وتحاول كل الاطراف ان تتعامل مع عملية السلام انطلاقاً من الاقرار بها. (حتى نتنياهو يعلن تمسكه بعملية السلام). ولكن الفرق بين التمسك الشكلي والمراوغة وبين التمسك الفعلي هو فرق كبير. فنتنياهو يحاول باستخدام شعارات التمسك بالاتفاقيات قتلها وفرض اتفاقيات جديدة ليست على الجانب الفلسطيني فحسب وانما على كل المنطقة ونحن نرى اهمية عدم السماح لنتنياهو بالاستفراد بدول المنطقة كل على حده. فالموقف العربي الموحد الذي يضمن ويصون الامن القومي العربي هو الضمانه الاساسية لابقاء جذوة السلام الشامل والعادل والدائم من موقع قوة عربي وليس سلام الاذعان هنا وهناك من موقع التفتت العربي. انه من العار ان يصل الحصار الذي يعانيه شعبنا الفلسطيني الى حد قاتل في وقت ترتفع فيه اصوات هنا وهناك وكأنما هي داعمه للموقف الاسرائيلي. ان امانة الموقف تقتضي القول ان

مستقبل الا مة العربية يقف اليوم عند منعطف تاريخي. وان الدور الذي يجب ان تلعبه مصر والاردن وسوريا ولبنان الى جانب كل الدول العربية الاخرى يقتضي ان يضع حداً لتلاعبات نتنياهو ولتلاعبات بعض صهاينة الادارة الامريكية. فالموقف العربي الموحد الذي يستوجب مؤتمر قمة عربي شامل يعيد اللحمة الى كل العرب هو الذي يفرض على امريكا ان تعيد حساباتها بما يخدم مصالحها في تحقيق الاستقرار والسلام في المنطقة فلا سلام في المنطقة بدون السلام الفلسطيني ولا سلام فلسطيني بدون الموقف العربي الواحد الموحد .

وانها لثورة حتى النصر